هِشّي بِشّي



المطبعة البولسية – جونيه لبنان

هِشِّي بِشِّي

كَانَ فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ خَيَّاطٌ لَا يَمْلِكُ مِنْ مَتَاعِ ٱلدُّنْيَا سِوَى مِقَصٍّ وَعَنْزَةٍ صَغِيرَةٍ. وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ مَا شَبِعُوا يَوْماً. فَكَانَ يَعِيشُ طِوَالَ ٱلنَّهَارِ أَمَامَ بَيْتِهِ فِي ٱنْتِظَارِ ٱلزَّبُنِ. وَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ. وَكَانَ يُرْسِلُ أَوْلَادَهُ إِلَى ٱلْحَقْلِ لِيَرْعَوْا ٱلْعَنْزَةَ ٱلَّتِي كَانَ يُحِبُّهَا كَثِيراً. وَذَاتَ مَسَاءٍ ذَهَبَ إِلَى ٱلزَّرِيبَةِ لِيَحْلُبَ ٱلْعَنْزَةَ كَعَادَتِهِ فَرَأَى أَنَّ حَلِيبَهَا قَدْ قَلَّ حَتَّى إِنَّهُ مَا مَلَأَ مِقْدَارَ إِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلسَّطْلِ.

فَقَالَ: «أُرَاهِنُ عَلَى أَنَّ ٱلْأَوْلَادَ لَا يَرْعَوْنَ ٱلْعَنْزَةَ».

وَلَشَدَّ مَا كَانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا سَمِعَ ٱلْعَنْزَةَ تُجِيبُهُ قَائِلَةً: «قَدْ قَضَيْتُ ٱلنَّهَارَ يَا سَيِّدِي وَلَمْ أَذُقْ عُشْبَةً».

فَغَضِبَ ٱلْخَيَّاطُ غَضَباً شَدِيداً وَأَخَذَ عَصاً وَٱنْهَالَ بِهَا عَلَى أَوْلَادِهِ ضَرْباً وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ طَرَدَهُمْ مِنَ ٱلْبَيْتِ.



فَذَهَبَ ٱلْغِلْمَانُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ وَمَضَى ٱلْخَيَّاطُ يَرْعَى ٱلْعَنْزَةَ وَلَمَّا جَاءَ ٱلْمَسَاءُ تَعَجَّبَ مِنْ أَنَّهَا لَمْ تَدُرَّ بِأَكْثَرَ مِنْ مِقْدَارِ إِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱللَّبَنِ. وَحَزِنَ ٱلْخَيَّاطُ حُزْنًا شَدِيدًا عِنْدَمَا سَمِعَهَا تَقُولُ، «وَهٰذَا ٱلنَّهَارَ أَيْضًا لَمْ أَذُقْ شَيْئًا مِنَ ٱلْعُشْبِ».



وَٱشْتَغَلَ أَكْبَرُ ٱلْأَوْلَادِ عِنْدَ نَجَّارٍ فَسُرَّ ٱلنَّجَّارُ مِنْ نَشَاطِهِ وَبَرَاعَتِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ فَصَنَعَ لَهُ مَأْدُبَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: «خُذْ هٰذِهِ ٱلطَّاوِلَةَ فَإِنَّهَا مَسْحُورَةٌ فَإِذَا جُعْتَ قُلْ لَهَا: «هَشِّي بَشِّي»، فَيَحْضُرَ عَلَيْهَا كُلُّ مَا تَشَاءُ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ ٱللَّذِيذَةِ».



وَفِي ٱلْمَسَاءِ نَزَلَ ٱلْغُلَامُ فِي أَحَدِ ٱلْفَنَادِقِ وَقَالَ لِلطَّاوِلَةِ أَمَامَ صَاحِبِ ٱلْفُنْدُقِ، «هَشِّي بَشِّي»، فَحَضَرَ ٱلطَّعَامُ وَأَكَلَ حَتَّى كَادَ يَنْفَزِرُ. وَكَانَ صَاحِبُ ٱلْفُنْدُقِ لِصًّا مَشْهُورًا فَلَمَّا أَظْلَمَ ٱللَّيْلُ سَرَقَ ٱلطَّاوِلَةَ وَوَضَعَ مَكَانَهَا طَاوِلَةً عَادِيَّةً.



وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱسْتَأْنَفَ ٱلْغُلَامُ سَيْرَهُ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَلَمَّا بَلَغَهُ ضَمَّ أَبَاهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُدْهِشَ أَبَاهُ ٱلْمِسْكِينَ وَأَنْ يَسُرَّهُ فَصَاحَ بِٱلطَّاوِلَةِ: «هَشِّي بَشِّي». لٰكِنَّ ٱلطَّاوِلَةَ ظَلَّتْ فَارِغَةً وَلَمْ يَحْضُرْ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ ٱلطَّعَامِ.



وَٱشْتَغَلَ ثَانِي ٱلْغِلْمَانِ عِنْدَ طَحَّانٍ سُرَّ مِنْ عَمَلِهِ وَنَشَاطِهِ وَٱسْتِقَامَتِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ إِلَى أَبِيهِ أَهْدَاهُ حِمَارًا مَسْحُورًا يُسَاوِي كَنْزًا مِنَ ٱلذَّهَبِ. فَإِنَّهُ كَانَ يَكْفِي أَنْ يَقُولَ لَهُ: «هَشِّي بَشِّي» حَتَّى يُمْطِرَهُ ... وَابِلًا مِنَ ٱلنُّقُودِ ٱلذَّهَبِيَّةِ.



وَفِي عَوْدَتِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ ، نَزَلَ فِي ٱلْفُنْدُقِ ٱلَّذِي نَزَلَ فِيهِ أَخُوهُ وَقَادَ ٱلْحِمَارَ إِلَى ٱلْإِسْطَبْلِ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ مَسْحُورٌ فَقَالَ لَهُ : « هَشِّي بَشِّي » فَأَمْطَرَهُ ٱلذَّهَبَ. وَكَانَ صَاحِبُ ٱلْفُنْدُقِ مُخْتَبِئًا وَرَاءَ نَافِذَةٍ فَرَأَى هٰذَا ٱلْأَمْرَ ٱلْعَجِيبَ وَفِي



أَثْنَاءَ ٱللَّيْلِ بَدَّلَ مِنَ ٱلْحِمَارِ حِمَارًا آخَرَ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ ٱلْغُلَامُ إِلَى ٱلْبَيْتِ عَانَقَ أَبَاهُ
ثُمَّ قَالَ لِلْحِمَارِ: «هَشِّي بَشِّي» لٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ شَيْئًا مِنَ ٱلذَّهَبِ.



أَمَّا أَصْغَرُ ٱلْغِلْمَانِ فَإِنَّهُ ٱشْتَغَلَ عِنْدَ بِيطَارٍ وَلَمَّا أَرَادَ ٱلِٱنْصِرَافَ أَهْدَاهُ
ٱلْبِيطَارُ نَبُّوتًا مَسْحُورًا إِذَا قِيلَ لَهُ: «هَشِّي بَشِّي» جَعَلَ يَضْرِبُ ضَرْبًا مُؤْلِمًا.



وَٱتَّفَقَ أَنْ نَزَلَ ٱلْغُلَامُ ٱلثَّالِثُ أَيْضاً فِي ٱلْفُنْدُقِ ٱلَّذِي نَزَلَ فِيهِ أَخَوَاهُ وَقَصَّ عَلَى صَاحِبِ ٱلْفُنْدُقِ قِصَّةَ ٱلنَّبُّوتِ ٱلْمَسْحُورِ. وَفِي أَثْنَاءِ ٱللَّيْلِ حَاوَلَ صَاحِبُ ٱلْفُنْدُقِ أَنْ يُبْدِلَ ٱلنَّبُّوتَ لٰكِنَّ ٱلْغُلَامَ ٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ لِلنَّبُّوتِ: « هَشِّي بَشِّي ».



فَرَاحَ ٱلنَّبُّوتُ يَنْهَالُ بِٱلضَّرْبِ عَلَى صَاحِبِ ٱلْفُنْدُقِ ٱلْمَشْؤُومِ فَأَخَذَ يَصِيحُ: «سَامِحْنِي فَأَنَا أُعِيدُ إِلَيْكَ كُلَّ مَا سَرَقْتُهُ. خُذِ ٱلطَّاوِلَةَ وَٱلْحِمَارَ وَلَكِنْ قُلْ لِلنَّبُّوتِ أَنْ يَكُفَّ عَنِ ٱلضَّرْبِ». وَهَكَذَا ٱسْتَرْجَعَ ٱلْغُلَامُ كُلَّ مَا سَرَقَهُ صَاحِبُ ٱلْفُنْدُقِ مِنْ أَخَوَيْهِ.



وَعادَ إِلَى ٱلْبَيْتِ . وَلَا تَسَلْ كَمْ كَانَ سُرُورُ أَبِيهِ وَأَخَوَيْهِ بِهِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : « هَشِّي بَشِّي » فَيَحْضُرُ ٱلطَّعَامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى ٱلطَّاوِلَةِ وَيُمْطِرُهُمُ ٱلْحِمَارُ نُقُودَ ٱلذَّهَبِ . وَأَصْبَحُوا جَمِيعاً أَغْنِيَاءَ .



قوس الغمام

٥